

الافتتاحية



19 أعلن تلفزيون راي الإيطالي الحكومي وفاة الأديب أندريا كاميليري الذي ابتعد شخصية المفتش مونتالبانو، يوم الأربعاء الماضي عن عمر 93 عاماً. وأمضى كاميليري أغلب حياته في الإخراج المسرحي والكتابة للتعليم والتدريس ولم يشتهر ككاتب إلا في أواخر ستينات القرن الماضي. وألف أكثر من مئة كتاب. وكانت روايات المفتش مونتالبانو عادة ما تصدر قوائم الكتب الأكثر مبيعا في إيطاليا وترجمت إلى 32 لغة وتحولت إلى مسلسل تلفزيوني عرضه تلفزيون راي وبيع لدول أخرى. ونشر كاميليري كتابه الأول وهو في سن 53 عاماً لكنه لم يحقق نجاحا كبيرا فابتعد عن الكتابة لعدة سنوات وألف أولى روايات مونتالبانو بعنوان (شكل الماء) في عام 1994 مع اقترابه من سن السبعين. وصدرت أحدث روايات كاميليري بعنوان (طباخ السيون) في إيطاليا في مايو أيار. وقال في عام 2006 إنه أعد حلقة أخيرة يؤرخ فيها لوفاته المفتش بطل رواياته وإنها محفوظة في خزانة الناشر.

رسالة روما
وفاة مؤلف روايات المفتش مونتالبانو

كاظم الحجاج : في تاريخنا شعر كثير كنا نظنه نثراً

النثر يتنفس من هواء الشعر



ادع أعمال الشاعر
ومجهول أحيانا فلا بد أن نحذر منه . بل اعني لا بد أن نحترمه ونحترم تنوعه وثقافته وحساسيته المفرطة .. في حياتي الشعرية ما كنت أتفاجأ من متلق فهم جملة لي أفضل مما كنت أريد من أدراجها المنطقي وتنوعه ورسده الفائق لما نكتب هو وحده الذي جعلنا نستمر .. لقد مات عدد من متلقينا القدامى . غير أن الشباب هم الذين جعلونا نستمر في الشعر الى اليوم .

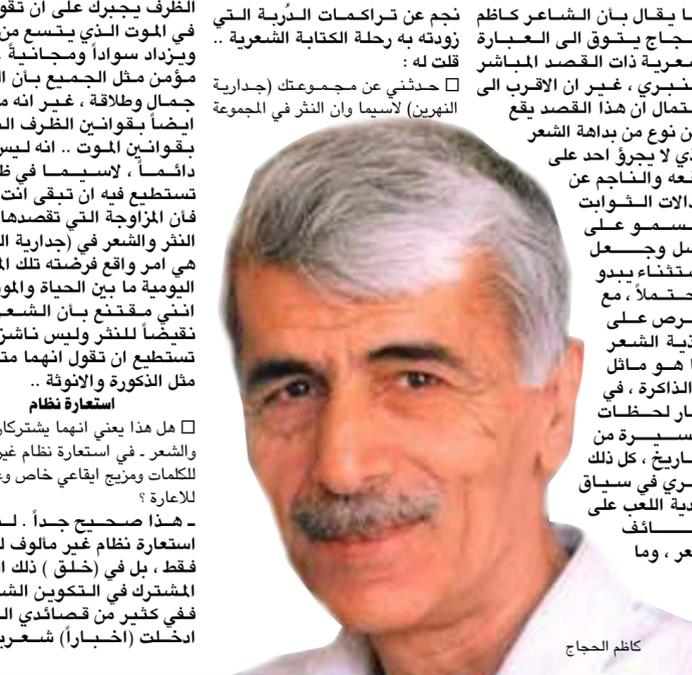
الضدي للكلمات سمة غالبية في شعره ، كيف تفسر ذلك ؟
- اللغة الواصفة والتجاور الضدي كما تعبير عنه أنت .. هو من متطلبات السرد . انا استطع ان اشبه ذلك بالتشريح الجسدي في الرسم الكلاسيكي والأكاديمي .. وكذلك هو من احتياجات الحوار والحركة في المسرح .. والشعر ليس بعيداً عن هذين الفنين العظيمين : التشكيل والمسرح . وكذلك الامر مع القصة والرواية . انني ارى الشعر والمسرح والرسم والقصة والرواية فنوناً توصيلية ، هدفها الوصول الى حواسنا الخمس . هذا ان كان الاسلوب الفني يحتاج الى تفسير .
ما الدور الذي تؤديه قدرة استشارة الكامن الدلالي في شعرك وهل هو اختيار مقصود ام ضرب من التلقائية ؟
- انا كائن تلقائي جداً . لا اخطط لشيء ابدأ ، ولا حتى لمستقبل اولادي ؛ وتلقائيتي قد تبدو استسلاماً للحياة أحياناً .. ومع هذا فاننا قليل الخسائر ؛ وتعبيرك المتكبر (الكامن الدلالي) متطابق جداً مع تلقائيتي . ان كل ما قرأته وما سمعته وما فهمته منذ ولادتي حتى اليوم قد تحول الى عقل باطن ثري ، ومنه اكتب معلومتي ، في الشعر وفي النثر . انا لم احدث يوماً عن كتاباتي او عن معلومة حصلت عليها . انها تنتقل الي داخلي بعمق ، لتصبح عقلاً باطنياً سهل الاسترجاع والاستشارة .
ربما توافقني الرأي بان الشعر لا تجرعه القوالب الجاهزة بل اللعب على انقلاب الانساق الشعرية وسبر الاحتمالات الى اي مدى يتحقق ذلك في شعرك ؟
- نحن اصلاً لا نؤمن بصحة تعريف الشعر او تعريف اي فن تسبيل وجميل ، فكيف نؤمن بقوليه .. ان الشعر هو انقلاب حقاً على الانساق . انه انقلاب حتى على ماضيه نفسه .. هذا يؤمن به اغلبنا نحن الساعين الى شعر دائم ومتواصل ، واصل ديمومته هو تغييره الدائم .. وفيما يخصني انا ، فكما قلت لك سابقاً انني سعيت منذ بداياتي الى الاختلاف عن الآخرين وعن نفسي . فلا قصيدة لي تشبه سابقتها لا شكلاً ولا مضموناً .. ثم انني سعيت الى معرفة شعراء اللغات الاخرى وشعر شعراء العالم من حولنا .. ثم انني سعيت كذلك الى الاشتغال على الفنون المجاورة من مسرح وسينما وغيرها .. حتى الفن الموسيقي الاوبرالي حاولت ان اشركه قدر احتمال لغتنا العربية لذلك . انه امر متعب كما قلت ايضاً ولكن .. هذا هو الشعر يجب ان يبقى من دون حدود ومن دون تعريف يجده .
هل يقول النص الشعري كل ما يجب ان يفهمه المتلقي براك ؟
- لأجل الإجابة الأولى عن هذا السؤال أقول انني لا اتق بصدق الشاعر الذي يزعم انه يكتب لنفسه او يكتب للمستقبل .. هذه اكثوية ليست شعرية . انا بصدق نكتب لأخر . للمتلقى سواء اكان يستمع الى شعرنا ام يقرأه في صحيفة ام كتاب . ولأن المتلقي مختلف

يتنفس من هواء الشعر والعكس صحيح؟
- يحرض الشاعر على ان تكون كل مجموعة من مجاميعه مختلفة عن سابقتها شكلاً ومضموناً واجتهاداً ، الى حد ما .. وانا منذ بداياتي ، كنت اسعى الى ان تختلف كل قصيدة من قصائدي عن الاخريات .. نعم انه امر متعب ومعرفل الى حد ما عن غزارة الانتاج . لكنها طبيعتي الحياتية كذلك . وفي (جدارية النهرين) كان الظرف يجبرك على ان تقول رايك في الموت الذي يتسع من حولك ويزداد سواداً ومجانية .. وانت مؤمن مثل الجميع بان الشعر جمال وطلاقة ، غير انه محكوم ايضاً بقوانين الظرف الطارئ ، بقوانين الموت .. انه ليس ترفناً دائماً ، لاسيما في ظرف لا تستطيع فيه ان تبقى أنت .. ولذا فان المزاوجة التي تقصدها ما بين النثر والشعر في (جدارية النهرين) هي امر واقع فرضته تلك المزاوجة اليومية ما بين الحياة والموت .. ثم انني مقتنع بان الشعر ليس نقبضاً للنثر وليس ناشئاً عنه . تستطيع ان تقول انهما متوائمان مثل النورة والانوفة ..
استعارة نظام
هل هذا يعني انهما يشتركان - النثر والشعر - في استعارة نظام غير مالوف للكلمات ومزيج ايقاعي خاص وغير قابل للاعارة ؟
- هذا صحيح جداً . ليس في استعارة نظام غير مالوف للكلمات فقط ، بل في (خلق) ذلك النظام المشترك في التكوين الشعري .. ففي كثير من قصائدي السابقة ادخلت (اخباراً) شعرية . ان

ربما يقال بان الشاعر كاظم الحجاج يتوق الى العبارة الشعرية ذات القصد المباشر والمنبري ، غير ان الاقرب الى الاحتمال ان هذا القصد يقع ضمن نوع من بدهاة الشعر ، الذي لا يجرؤ احد على توقعه والناجم عن ابدالات الثوابت والسمو على الاصل وجعل الاستثناء يبدو محتملاً ، مع الحرص على تغذية الشعر بما هو مائل في الذاكرة ، في اطار لحظات يسيرة من التاريخ ، كل ذلك يجري في سياق تعددية اللعب على وظائف الشعر ، وما

حاورة - جبار النجدي

البصرة



كاظم الحجاج

قراءة في ديوان جابر الجابري .. مختارات 1978 - 2008

تماهيات الذات الشاعرة

اليوم المناهج النقدية الحديثة المتصلة بالمعنى، في النص الأدبي والشعر منه خاصة، واتسعت المفاهيم الحديثة ازاعها بضوء التحولات الرؤيوية الراصدة لحركة الابداع، النصي وتحولاته البنيوية والجمالية.....
1. شرح ديوان الحماسة، مقدمة الشارح، ص 9
2. توفيق الزبيدي، عمود الشعر، ص 58
3. نظرية المعنى في النقد الادبي ، ص 93
4. البيان والتبيين 76/1

الاشياء حولك كالرقب لا، لست مثلي، انني حتى على ارضي غريب.....
رؤية الشاعر
ومع كل هذا ، يبقى الشعر ملكة تنطوي على رؤية الشاعر، وتوحي بجدارته وقدراته، بغض النظر عن شكل النص او القصيدة وحيث تنفتح على تقمصاته، ومواقفه الوجدانية، والوجودية، وبصور خيالية تمسك بدلالاتها... وهو ماسماه الاقدمون... بحسن التاليف... والذي زعموا انه يزيد المعنى المكتشف بهاء"3 ختاماً يقول.. ان المعاني تكثر كلما تقدم العصر في الزمان، ذلك ما اكده الجاحظ بقولته.. اعلم ان حكم المعاني، خلاف حكم الالفاظ، لان المعاني مبسطة الى غير نهاية، وممتدة الى غير نهاية...
4"وبهذا اختلفت

اني تلمست في دنياك رائحة تدمي الإثوف، وتسقي الظامئين ظلما يظل وجهك، تحت الأرض قمر متسرا
حتى اذا اقتربت منه العيون نما وذات الشاعر هنا ، ذات يقظة، واعية، وانا حاضرة، في النص.. عبق القصيدة. وهي تعتمل مع كونها مع ذوات الآخرين، في الأفق العريض، تنأى بعيدا لتلامس المجرات، وتعود هكذا تنصهر في ذات الوطن، وتتماهى في أفق القصيدة، سواء في الضمير الشعري، او عبر الاحالات السياقية في النص، وهي تفصح عن حقيقة رؤية الشاعر، في موجات الحلم، وانتفاضات الوجدان، وثورة النفس، ونزوعها، وذات الشاعر هنا ، ذات يقظة، واعية، وانا حاضرة، في النص.. القصيدة. وهي تعتمل مع كونها العريض، تنأى بعيدا لتلامس المجرات، وتعود هكذا تنصهر في ذات الوطن، وهو يجمل تحضيك الدروب فتضع بين جوانح الدنيا، وفي المأى تذوب في كل درب، خطوة لك ..مطل اقدمي تجوب في البحر، في الجبل المندى في الهضاب، وفي السهوب طير بلا مأوى، تعيث بجنحه كف الهبوب تحلو لك العنمات، كي تنسل فيها او تغيب وجدانية، لرؤاه، وصعدت احلامه، واشواقه

ببان وجهك،مه ما اظلمت قمر تعطرين نغور الارض، من عبق وتفعلين بها، صاي فعل الوتر وهكذا يتحقق عيار المعنى، وعيار اللفظ، وعيار النظم.. في القصيدة الجابري ذلك ما تحددته المقاسمات، المعيارية، كما تصورها المرزوقي. وهو يجمل المعايير الفنية لدى الاقدمين في عمود الشعر ويؤكدوها في... الختام النظم، والتخامه على تخبر من لذيذ الوزن، وهو الطبع واللسان، وعيار الاستعارة، وهو الذهن والغبطة، وعيار مشاكلة اللفظ للمعنى واقتضائها للقافية، وهو طول الدربة، ودوام المدارس. "هذا وتنعكس.. حركة الذات الشاعرة، انا الشاعرة، في تضاعيف.. نصوصه، وهي تؤدي وظيفة خالقة، في إحالاتها، وفي استدعاء الآخر، في مشاركة وجدانية، لرؤاه، وصعدت احلامه، واشواقه

الاسلوبية.. الفنية بانسيابية عالية، وتحثان على متعة التلقي بقدر وافر، بالرغم من مباشرتها الخطاب كما وتحتفظ القصيدة بتاريخها، وتؤرخ لزمانها، في محالولة، وبإصرار واع لدى الشاعر بالأمسك بكينونته، عبر اللحظة المتحولة، التي لا تتغير ذاتها، وهو يتجوهز في المعنى ليؤكد في الواقع... نسير بلا حاد، الى حيث تلتقي رؤانا وإن أخفى بيارقها غلاف الديوان

بديالات عميقة وغير محدودة، وهي تتجسد في وعي التلقي، على مستوى التأمل العميق، في وعي الدلالات، واستغوار معانيها في المخيلة... خيال الشاعر.. ذلك الذي عده ورنزورث.. المهوبة الأهم.. فيما يراه كولورج... النشاط بالغ الحيوية للعقل، والذي يشارك في الابتكار، والخلق، واستظهار خصوصية الوجود في المعنى.
بنية فنية
وبهذا تشكلت. البنية الفنية الصورية.. وهي تقتفي نظامها الكلاسيكي في وحدة النص.. وحدة الموضوع في القصيدة لدى الشاعر الجابري، وهي تؤكد خصائصها البنائية، في انساق، ينسجها بتكاملية البناء، وبما يشي بتجربة الشاعر الشعورية، وعبر وحدة موضوعية تنطوي عليها اغلب قصائد الديوان وهي تفتح على، رؤى، ومثابات. ومنعطقات، ومواقف، وتواريخ، وامكنة، وحوادث، وتتماهى في أفق الصورة الشعرية، لدى.. الجابري، تتجلى بسماتها

تنوع موضوعات الشاعر د.. جابر الجابري.. في ديوانه... المختارات.. الصادر عن مركز الحوار العربي.. بيروت، على مئة وخمسين قصيدة، تشكلت بين قصيدة عمود الشعري، وقصيدة التفعيلة.. وهي تختزل موضوعاتها، واغراضها ، بتماه جلي، يعكس تماهيات الذات الشاعرة، وهي تنفتح، وتتجلى، بشعرية الصورة، وتمسك بمشاعر المتلقي، وتودي وظيفتها الجمالية وكالمعتاد في اتصال المعنى الجمالي بين الشاعر والمتلقي.. بعدة طرق... منها الرمز، والاستعارة، والتشبيه، والمجاز والكناية... وتتمثل بلاغة الصورة فكر الشاعر، وتشي ببراعته وجدارته، (وحيث يصف الجاحظ الشعر.. بانه فن تصوري يقوم جانب كبير من جماله على الصورة الشعرية وحسن التعبير"1 وفي النقد الحدائي اخذت الصورة بعدا شعريا دلاليا تجاوز الإشارة الى المعنى، وتجاوز الوعي الى اللاوعي،

محمد السيد جاسم

بغداد



جابر الجابري